بما صح من قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي حال يهتم به لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية اقطع وفي اخرى ابتر اي قليل البركة وفي اخرى ببسم الله الرحمن الرحيم وفي اخرى بذكر الله وبها تبين ان المراد البداءة باي ذكر كان وقرن الحمد بالجلالة اشارة الى ان المحمود انه تعالى يستحق ذلك بواسطة شيء اخر واشير بغير الحمد على الشكر لان الحمد يعم الفضائل وهي الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير والفواضل وهي الصفات المتعدية والشكر يختص بالاخيرة الذي فرض اي وجب علينا معشر الامة ايجابا عينيا لا رخصة في تركه تعلم ما نحتاج اليه لمبانا شرعنا لاسبابنا بانه فالعبادات يجب على كل مكلف تعلم ما يكثر وقوعه من شروطها وارکانها فورا في الفوري وموسعا في الموسع كالحج والمعاملة والمناكحة وغيرها لا يجب تعلم ذلك فيه الا على من اراد التلبس به فمن اراد ان يتزوج امراة ثانية لا يحل له حتى يعلم غالبا احكام القسم ونحوه وعلى هذا فقس اما الايجاب على الكفاية بمعنى انه اذا قام به البعض سقط عن الباقين فعم سائر شرائع الاسلام وما يتوقف معرفتها او كمالها عليه كالنحو وغيره والشرائع جمع شريعة وهي لغة مشرعة الماء وشرعا ما شرعه الله لعباده من الاحكام فالاضافة بيانية او بمعنى اللام وهو اولى اذ الاسلام الانقياد وتعرف الشريعة ايضا بانها وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما يصلح معاشهم ومعادهم وتعلم معرفة جميع احكام صحيح المعاملة والمناكحة والجناية وما يتعلق بكل وفاسدها وانما وجب على الكافة ذلك عينا او كفاية لتعريفا اي معرفة الحلال الشامل للواجب والمندوب والمباح والمكروه وخلاف الاولى والحرام حتى يفعل الحلال ويجتنب الحرام وفي نسخة من الحرام اي ليتميز الحلال الطيب من الحرام الخبيث وجل مآله اي عاقبة من علم ذلك وعمل به الخلود في دار السلام على اليسر حاله واهناه من غير كد ريصيبه في قبره وما بعده بخلاف من لم يعلم ذلك او علمه ولم يعمل به فان اسلامه وان كان متكفلا له بالخلود ايضا في دار السلام وهي الجنة الا انه قد يكون بعد مزيد عذاب وهو اخذ وجل مصير اي رجوع او قرار من خالفه وعصاه عطف تفسير دار الانتقام وهي النار دائما ان كانت مخالفته بالكفر والا فبمعنى كونها مصيره انه يستحق ذلك ان لم يعف عنه واشهد اعلم واتيقن ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله وحده لا شريك له في ذاته ولا وصف من صفاته المنان اي